

# أطفال فلسطين يقاومون الاحتلال بالعلم والفن

القاهرة- الثورة



محمد صبيح سفير فلسطين بالقاهرة مع أطفال المخيم

■، لا يبعد «مخيم عايدة» في بيت لحم سوى عشرة كيلو مترات من جنوب القدس وهي منطقة المواجهة الأولى من الأراضي تحت السيطرة الاسرائيلية وأراضي السلطة الفلسطينية وتحده من الشمال مستعمرة اسرائيلية اسمها «جيلو» ويتعرض مخيم عايدة لكثير من محاولات الاقتحام مثل الكثير من المخيمات الفلسطينية ضمن حملات الربيع التي يقوم بها الجيش الاسرائيلي ضد الفلسطينيين وبلغ عدد سكان المخيم ٤ آلاف نسمة، ٤٠٪ منهم أطفال تحت ١٥ سنة وهم الضحية الأولى لجيش الاحتلال. وقد زار عدد من أطفال المخيم القاهرة مؤخراً.. وعن كيفية الحياة في المخيم ونشاطهم كان هذا اللقاء.

يقول الدكتور عبدالفتاح أبو سرور رئيس مركز الرواد أن مخيم عايدة صغير فمساحته ٣٠ فدانا والاقامة البائسة في هذه المخيمات لا توصف فلا شيء يحمي السكان من موجات الهواء البارد في الشتاء والشمس الحارقة في الصيف.

تحقيق/ عادل ابراهيم

بجوارها فتقول انها ابنة عمي واسمها وعود (٩ سنوات) استشهدت أمها أمام عينيها عندما كسر جنود الاحتلال الباب عليهم وفتحوا نيران مدافعهم على الجميع.. وأسأل وعود ألا تتذكرين شكل أمك فتقول: نعم وهي لا تذهب من مخيلتي وأقول يارب انال الشهادة مثلها.

أما سلام محمد العزة فتقول: عمري ١٣ سنة وكانت أول مرة أشعر فيها بالخوف عندما قصف الاسرائيليون المدرسة التي أدرس بها لمدة ٤ ساعات متواصلة وظل الأطفال تحت المقاعد ولم تسكت المدافع إلا بعد تدخل الدفاع المدني وطلبوا وقف القصف وخرجنا من المدرسة بسرعة وانفأ عودتنا في سيارات الإسعاف لتأمين حياتنا واصلت إسرائيل القصف مجدداً.

ويقول أنس أسعد: عمري ١٤ عاماً، ان الحياة داخل مخيم عايدة مثل القفص لا نقدر على الخروج من بيت لحم إلا بصعوبة والناس تتعاون لإنجاز كل شيء والنساء الذي يجعلنا نحتمل هذه الحياة هو حبنا لأرض فلسطين مهتماً فعل الاسرائيليون ضدنا.. وأسأله عن هوايته فيقول أحب التمثيل وأتمنى أن أصبح ممثلاً ومخرجاً مسرحياً وأطلب منه تقديم مشهد مسرحي من مسرحية «إحنا ولاد المخيم» التي يمثل فيها فيقول:

نحن أبناء اللجوء  
نحن أبناء المنافي  
نحن عشاق الصمود  
قد شردنا من ديار  
وسلبنا من أراض  
وأسكننا في الخيام  
قلعوا اشجار الزيتون  
واقاموا المستوطنات  
حاسبوناً بلا ماض  
او عدونا من الاموات  
دمروا كل قرانا  
سجنونا في المناهات  
زرعوا فينا حقدا  
حسبوننا كالشحرات  
قد يكون لنا ربيع  
قد تشرق في سمانا الشمس  
نتظر لأراضي القدس وأغاني الحرية  
همس  
لا ننسى أبداً.. لن ننسى أبدا

## ● أزهار محمد «مدرسة»: نعقد جلسات دراما لتفريغ شحنة الغضب

## ● الان دوجلاس استاذ بالجامعة الأمريكية: حصلت من عملي التطوعي على ثقافة مغايرة ومهارة جديدة



الدكتورة/ سامية محرز



الدكتورة/أزهار محمد



الدكتور/ الان دوجلاس



الدكتور/ عبدالفتاح أبو سرور

## ● طفل فلسطيني: الحياة في المخيم مثل القفص ويخفف المعاناة حبنا لفلسطين

وحق الشعوب في العناية الصحية والتعليم وفي المقابل حصلت من خلال هذا العمل التطوعي على ثقافة مغايرة لثقافتي وتواصل إنساني ساعدني في حياتي الشخصية والمهنية.

**استجمع شجاعتي**  
وبلغت حولي مجموعة من الأطفال فتقول فاتنة الخواجة: عمري ١٤ سنة بالصف الثامن وعندما يأتي جنود الاحتلال الى المخيم يطلقون الرصاص علينا أشعر بالارتباك والخوف ولكن على الفور استجمع شجاعتي وأمسك حجارة من الأرض وأرمي بها عليهم ولا يهدأ من سخاوفي سوى ممارسة هوايتي وهي العزف على البيانو في المركز. وألح الحزن في عين طفلة تجلس

تدخل السفارة الكندية بالقاهرة. شاهدت بعيني معاناة الأطفال بالجامعة الأمريكية بالقاهرة وهو بريطاني الجنسية وواحد من مؤيدي القضية الفلسطينية فيقول: لقد زرت مخيم عايدة في ابريل من عام ٢٠٠٢ وشهدت بعيني مشاهد العنف الاسرائيلي ضد الفلسطينيين وخاصة الأطفال الذين لا يملكون سوى الحجارة للدفاع عن انفسهم وتؤكد لي انه لا بد أن يذهب الإنسان ليبري بعينه ما يحدث من ماضي وبعد عودتي قررت التعاون مع مجموعة من زملائي لتقديم المساعدة لسكان المخيم خاصة الأطفال واعتقد أن العمل التطوعي يعد نوعاً من الكفاح من أجل حقوق الإنسان

**الزيارة تستهدف الترويج**  
التقى مع الدكتورة سامية محرز التي اشرفت على زيارة الوفد المكون من ٢٣ طفلاً من أبناء مخيم عايدة فتقول: انها نظمت عدة زيارات لأبناء المخيم لشرح المعاناة التي يتعرض لها سكان المخيم نتيجة الحصار المفروض عليه منذ ثلاثين شهراً وكيف تعيش الاسر الفلسطينية في هذا الحصار وما يتعرضون له من قصف وجوع ومرض وفزع والاستشهاد ولكنهم صامدون واستهدفت الزيارة الترويج عن هؤلاء الأطفال في ظل ما يتعرضون له من معاناة ومن بينها العراقيل التي تضعها اسرائيل أمام تحركاتهم حيث منعت أربعة مشرفين من الخروج معهم من بيت لحم ويعبر جسر الملك حسين الى الأردن لولا

سياسي وكل من يعمل فيه مجموعة من المتطوعين.

**الاستشهاد ضريبة الأرض**  
وتقول أزهار محمد - مدرسة لغة عربية بصراحة قبل أن أعلم الأطفال في مدرسة المخيم اللغة العربية أقول لهم كيف يتعاملون مع الواقع الذي يعيشون فيه في محاولة لخلق جيل يعمل بيد واحدة في وجه الاحتلال كما نعقد جلسات دراما للأطفال لتفريغ شحنة الغضب نتيجة ضغوط العنف الذي يتعرضون له من جيش الاحتلال.. وتستطرد قائلة: ان الطفل الفلسطيني يعرف أن الاستشهاد هو ضريبة الأرض التي نسعى لتحريرها كما يعرف أن التعليم هو سلاحنا القوي.

## وجه جديد للمقاومة

ولم يكن أمام الأطفال سوى الشارع فتم التفكير في انشاء مركز الرواد لاستغلال طاقاتهم وتعليمهم أشياء تثرى مداركهم فاصبح منهم من يرسم على الجدران لتزيين المخيم، كذلك تصنيع أفلام الكارتون وعزف الموسيقى والتمثيل المسرحي والكمبيوتر وكذلك التدريب على الإسعافات الأولية وذلك بهدف إعطاء الطفل الفلسطيني الفرصة وازرار وجه جديد للمقاومة القائمة على الفن والثقافة والتراث والحضارة والمسرح والتعليم ولقبول الطفل الفلسطيني رغم كل الضغوط والعنف المفروض عليه من قبل قوات الاحتلال الاسرائيلي «لا» وليقول انه رغم قصف المدارس «نحن مستمرون في التعليم ونحن نبني ونرسم ونرقص ونحفظ تاريخنا وتراثنا الذي لن يدمره أحد ولن يجبرنا الاحتلال على ترك الدراسة والتعليم ونعيش الحياة بطريقة ايجابية وليست سلبية».

كما تستهدف مقاومتنا بالتعليم والفن ابراز وجه مشرق للطفل الفلسطيني أمام العالم بدلاً من الوجه الكئيب الذي تفرضه اسرائيل على العالم.

ويتلقى المركز - كما يقول الدكتور عبدالفتاح - منحا من الدول الصديقة لاستمرار نشاط وادفع أقسام التعليم لطلاب الجامعات الذين لا يستطيعون الأهلالي دفعها حيث يعاني ٧٠٪ من سكان المخيم من البطالة، كما يتم استخدام هذه المنح في شراء أجهزة كمبيوتر جديدة وأجهزة فيديو بدلاً من تلك التي دمرها جيش الاحتلال خلال القصف المستمر للمخيم.

ويضيف الدكتور عبدالفتاح أبو سرور انه من بين فلسفة مركز الرواد الفلسطيني أن تكون المساعدات المالية والتضامن مع الشعب الفلسطيني لا يمر عبر البطن ورغم الفقر والحاجة إلى الطعام بسبب ارتفاع نسبة البطالة إلا أننا نعيش بكرامة ونقاوم الجهل بالتعليم ونواصل رسالة الأجيال نحو فلسطين الحرة بالعلم والفن والثقافة والعمل.

ويقول: إن هذا المركز أحد الوجوه المشرفة لفلسطين ورسول أمين للمحافظة على الثقافة والحضارة الفلسطينية وهو مؤسسة مستقلة غير منتخبة لأي طرف